

مرّ غوا نهدَيّ بعِطره الأزرَقِ



على عَنانِ بِشْرِ جَائِعَةٍ

تماوَجَتْ...

بليلٍ لائِلاَقْتَفِيَتْ في مَنْ طَلَّ بِالمُبلِّلِ

بضواءِ أَصْفادِي

أَرْخِيَتْ مَناديلَ عَنبٍ مُطَرِّزٍ بِتَعَبٍ

تستدرجُ بِشْرِ المُسْتَحِيلِ

وفي تمامِ امْتِثالي المُتَمَرِّدِ توردُ دَنًا!

بومضٍ عَطرِكَ العايبِ مَضيّتَ تخفّفى

تفترفُ تقوى إشاعةٍ بشوشةٍ

وأنا في سكرةٍ أعماقي

أثملُ بموجٍ مُستحيلٍ

لا يذبلُ نُواحهُ جنونك!

أناملك.. ما فتئتُ تندى اشتعلاً دامساً

تُفشّرُ سحبَ وقتي الموشومِ بالنعاس!

ولمّا تزلّ تخلعُ أسمالَ ثناؤبٍ

كم تيمّنَ بالأزل!

ولمّا تزلّ.. في سديمِ الصّمتِ المثقوبِ

تمطي تراتيلَ كَوّني الغافي!

أسرابُ وهنكِ المغناجِ

انسلاّت°

تُراقصُ نيرانَ أحلامٍ

ما غابَ طعمُها عن لسانِي!

طُيُوفُ جِراحِي طاعنةٌ في سَرمديّتها

أسهّوًا..

تَشُدُّ قهاسُ هُدُءِ أُسطوريّ الملامحِ؟

أشابهها خَدْرُ نَقْشِكِ الخَشْخاشِ؟

أَعْلَاقُ قَتِّ حَدِّ سِيِّ الكفيفِ

على مِقْبَضِ موجِكِ الفردوسيِّ؟

زفراتُ نجومِي جرّ فَتْدَها سيولُ تمرّ غِلكِ

حينما غرّها بِسَطْكِ المُهترئِ

و.. على مَقامِكِ المرّكونِ

مُنْذَمَاءَةٌ

تَكَسَّسَّرَتْ

و.. رصَّ عتني بانكساري!

بجنادي° جنوزك° انبثقت° عائمًا تُرْفرفُ

اضطرَّبت° هائجًا تُهْفهفُ

تَسْتبِيحُ رُفُوفًا انشطارٍ

لَكَامٌ صَفْدٌ تَهُ بضياعي المُنْمَنَمِ

كي تمتشقَ إغواءاتٍ احتضاري!

فتائلٌ دهشةٍ

خطفاتٌ قُصاصاتٍ تَوَقِيمسحورةٍ الطُّوقِ

سمَّرٌ تني

بينَ وعودٍ مُؤَجِّلَةٍ وجرانٍ تتهاوى!

خُطى ربحك° الضَّريرةُ° وَشَت° أجنحتك°

شَبَّ لَهيبُها في اِفتاءِ أَثري

تنيِّرَ زَنتَ!

تبغِدَ دَنتَ!

وفي مَحاوِلِ التَّرقُّبِ

احترفتَ تَضميدَ حروقِ حروفي!

ألسِنَةُ بوحي النَّاريِّ

طلبتَها بوَشوشةٍ انبجَستَ ° تستجيرُ:

سرابُ حوريَّةٍ! أنا!

إلى مسارِبِ الوَهَمِ أَغواني

بثوبِ السَّيانيِّ.. سَياني

بَعثَرَ وجهيَ في ذاكرةِ الحُجُبِ

وَأبتلعَ ذيليَ الذَّهبيِّ!

يا رُفقاءَ الأسمى

بوسابةُ سماءي مَحفوفةٌ بهياكلَ مَجْدٍ

ساحَ ضوؤها زركشةٌ تتجَنِّحُ

وما انفكَّتْ بأهدابِ الذَّهولِ تتموجُ

استنبروا بي!

لَدُنِّي المُقدِّسُ كَمِ اِزدانَ بأرياشِ الشمسِ

وَمُنْتَشِيًا

تَعَنَّقِ نَحْوَ عُسِّ النَّارِ!

بسليمانَ أغيثوني

بأسرابِ جِنَّهٍ؛ تَحْفُرُ قاعَ بحري أَفلاجًا

تُهْدِينِيها في ليلةِ عيدي

مرَّغوا نَهْدِيَّ بعِطره الأزرَقِ

لتهُزِّ قلائدُ سماءي غيثًا.. يتصوِّعُ دُبًّا.

يا رُفقاءَ - الأسمى

مرَّ غوا نهْدِيَّ - بعَطْرِهِ - الأَزرقِ

وزُفُّوا إليَّ.. ذيِّلِي - الوضَّاء!

*تنيرتَ / تشبَّهتَ - بنِرون *تبغددتَ / تشبَّهتَ - بأهل بغداد

*السَّباني نسبة إلى سبن قرية عراقية في نواحي بغداد

والسَّبنيَّة هو أزر أسود للنساء

*سَباني الثانية تعود إلى السَّببي والأسر